الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ

محمد سيد حاج

رحمه الله

شرح كتاب مدارج السالكين · الحلقة 110

منزلة المعرفة (الجزء الثاني)

للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله

نص مفرَّغ من التسجيل وحُرِّر للقراءة: صُحِّحت فيه الهمزات والترقيم والآيات، وحُذفت مواضع لم يتبيّن فيها الكلام. المرجع هو التسجيل الصوتي.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الامين وعلى اله واصحابه اجمعين، مواصلة لدرس كتاب مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين، كنا قد تحدثنا عن منزلة المعرفة، واليوم نواصل قول صاحب المنازل عن المعرفة، ما سبق هو مقدمة ابن القيم في الحديث عن المعرفة، يأتي هو شرح ابن القيم لكلام الهروي عن المعرفة، يقول الهروي المعرفة على ثلاث درجات، والخلق فيها على ثلاث فرق، الدرجة الاولى معرفة الصفات، وقد وردت اساميها بالرسالة وظهرت شواهدها في الصنعة بتبصر النور القائم في السر وطيب حياة العقل لزرع الفكر وحياة القلب بحسن النظر بين التعظيم وحسن الاعتبار، وهي معرفة العامة التي لا تنعقد شرائط اليقين الا بها، وهي على ثلاثة اركان اثبات الصفات باسمها من غير تشبيه ونفي التشبيه عنها من غير تعطيل والاياس من ادراك كونهها وابتغاء تأويلها، هذا كلام الهروي، طبعا انت لما تسمع الكلام لاول وهلة ستقول هذا كلام اقرب الى الطلاسم، لكن الكلام ده جميل وواضح جدا وجلي معرفة الصفات والنعوت اصلا لا طريق لمعرفة الله الا بصفاته وهذه الصفات كلها كمال وجلال وجمال، صفات الله على الكمال والجلال والجمال.

ولا تعرف الصفات صفات الله الا بشيئين، بالرسالة الوحي، ربنا يقول لك وصفي كذا وكذا وكذا، تقول له ليس وصفك كذا؟ هذا كلام باطل او يحدثك عنه نبيه صلى الله عليه وسلم، يقول لك ينزل ربنا الى السماء الدنيا في الثلث الاخير من كل ليلة، ما في زول يجيء يتفلسف، لن يكون هنالك اعلم من محمد صلى الله

عليه وسلم من الخلق، قال ليه؟ تؤخذ صفات الله عنه منه ومن انبيائه ورسله فقط، لو ان احدا اراد ان يصف الله بصفة لا دليل عليها من قول الله او من قول رسله لكان هذا باطلا، لانه لا سبيل لمعرفة الله الا بصفاته، ولا سبيل لادراك الصفات الا بالرسالة والصنع، الكن، انا ممكن اعرف صفات الله من خلق الله، في عظيم صنعه في خلق الله تعالى، فكلما رأيت السماء والارض وبديع الصنع وعظيم الخلق، وجلالة القدر ادركت عظمة الخالق والصانع والباري، فلما السماء وارى الخلق ساستفيد اسما من اسمائه وصفة من صفاته، الاسم الخالق، والصفة الخلق اذا رأيت العبادة يتراحمون بينهم، الرحمة مبثوثة في ثنايا الكون علمت ان للكون ربا رحيما، فمن اين استفدت صفة الرحمة؟

واسم الرحيم لله من خلال الرحمة المبثوثة في الكون، من رحمة وحوش بصغارها سبحان الله ترى اسد ضاري، يحن على صغاره يحميهم، هذه بعض رحمة، ومن هذه الرحمة ان ترفع البقرة حافرها عن ولدها ان تطأه، هذه رحمة فاذا هذا ملخص كلام من؟ الكلام الكلام ده كله طبعا انا متأكد الناس مما سمعوا الكلام ده قالوا الكلام ده كتير سليم الناس راحوا بالراحة بالراحة قال معرفة الصفات والنعول هي السبيل والباب لمعرفة كل شيء الشدة شنو؟ موية موية؟ ليه موية؟ ليه ما بيبسي؟ البيبسي عنده صفة والفيمتو عنده صفة والموية عندها صفة، برتقال برتقال ما موية صفات اشنو؟ لا لوم ولا طعم ولا رائحة لها، الموية كيف عرفناها انها ماء؟ من خلال صفاتها، البوابة الاولى والسلم الاول لادراك كنه الاشياء معرفة الاشياء بصفاتها، لكنه ذكر قال معرفة الصفات والنعوت؟ ما الفرق بين النعت والصفة؟ الفرق بين النعت والصفة كالاتي، الافعال الثابتة صفات والافعال المتجددة نعت، الافعال شنو؟

الثابتة شنو؟ ها؟ صفات صفة اليد صفة العين صفة الحركة نعت الحركة نعت وجهك صفة استطيع ان اصفك من خلال وجهك تقول لا يوصف لي فلان بحداك بيجيبوا الوصف يكون لك عيون عسلية وتاني شنو؟ شعره شنو بيقولوا؟ وتاني شنو؟ سنونه يرتدي يقول لك بنطلون شنو كذا ما اعرف احمر وقميص شنو ازرق؟ المهم حاجة زي دي صح؟ الصفات الافعال الثابتة والنعوت الافعال المتجددة، ما يظهر وينتشر من الصفات النعوت، يعني الصفات التي تظهر وتنتشر تصير للشخص نعتا، وان بعض الناس يرى ان النعوت والصفات هو شيء واحد، طيب الايمان شوفوا الكلام ده كيف لابد تعرفوه هذه القاعدة يقول ابن القيم الايمان بالصفات والتعرف عليها الاسلام وقاعدة الايمان وثمرة شجرة الاحسان اساس الدين التوحيد واساس التوحيد الصفات ان تعرف الله بصفاته ولذلك كل منكر لصفات الله او مؤول لها على الوجه لا ينبغي ان يكون انما

هو خارج عن المعرفة وقد فارق المعرفة الحقة، الفلاسفة لما تكلموا عن الذات والصفات يتكلموا يقول لك الجوهر، والعرض يدخلوا مسميات زي دي، وهذه لا يليق ان تطلق على الله يقول لك مثلا فلان الجوهر معناه عظم الشيء.

العرض معناها الشيء غير المحسوس منه، لكن رد عليهم علماء الاسلام قالوا لهم هذا الجويهر والعريض العرب بزعمكم، اهم لمعرفة الهدى سببان من عاش في الدنيا ولم يعرفهما واقر بالاسلام والايمان افمؤمن هو عندكم ام مسلم ام جاهل ام واني؟ عطلتم السبع سماوات العلا اخليتم من الرحمن هذه الشقاشق والزخارف والهوى والمذهب المستحدث الشيطاني، ده ما عنده علاقة مع الدين، يقول لك الله سميع تقول سميع، ما تقعد تبحث، قال لك انا بسيط اقول بسيط، قال لك انا استويت على العرش تقول لو انت على العرش ما تدخل نفسك في متاهات، قال لك انا بنزل في السماء في الثلث الاخير تقول له التنزيل، قال ليك انا بغضب انا برحم انا بضحك، ايوه، يضحك ربنا، الرسول قال ربنا بيضحك، تقول بيضحك؟ الضحك الذي يليق به، يفرح الفرح يليق به، لله اشد فرحا بتوبة عبده، قال ليك انا برضى؟ تقول له انت بترضى، قال ليك انا عندي كذا؟

تقول له انت عنده، تثبت ما اثبته الله لنفسه، وتؤمن ان هذا على وجه الكمال، من غير تشبيه ولا تمثيل ومن غير تأويل تكييف ولا تأويل ولا تعطيل، ده الاساس، فبالتالي يقول هنا رحمه الله تعالى الهروي معرفة الصفات والنعوت، وقد وردت اساميها اساميها يعني ما يعبر عنها، مناسبة من الاشياء التي يعرف بها الناس، الاسماء صح؟ صح؟ من الاشياء التي يعرف بها الناس شنو؟ الاسماء، لو قلت لك ده منه؟ حقول ايه ده؟ فلان الاسماء والله يعرف باسمائه ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ رب عنده اسماء سميت بالاسماء شنو؟ الحسنى لان كلها على حسن وكمال جل وعلا طيب وقد وردت اساميها بالرسالة وظهرت شواهدها في الصناعة، كلام جميل جميل جميل خالص، طيب ما معنى هذا الكلام؟ الرسالة قد ورد اساميها برسالة، جميع الرسل تتلخص كليات دعوتهم في ثلاثة اشياء رئيسية يختلفون في تفاصيل الشرائع ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ لكنهم يتفقون حول الاصول ابن القيم ابدع في هذا الباب قال والرسل من اولهم الى خاتمهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين تبيعهم ارسلوا بالدعوة الى الله بالاصل الاول ارسلوا بشنو؟

ها؟ بالدعوة الى الله ما في رسول دعا لغير الله طيب وبيان الطريق الموصل الى الله قال لك دعاك الى الله تقول له طيب ربنا ده اصله كيف؟ بيقول لك صلي كذا اعمل كذا ست كذا يجوك بشنو؟ بالشرائع وبي حال المدعوين بعد وصولهم الى الله، الرسل بيقول لك عارف ربنا، تقول لي خلاص انا امنته، داير اعبده اعبده

كيف؟ انت لو عرفت الله ما تعبده على كيفك، تعبده كما يريد هو، وما يريده هو نعلمه عن طريق الانبياء والرسل، يتوضأ كيف؟ تصلي كم؟ الرسول كان بيصلوا، الصلاة دي موجودة في جميع الشرائع، قال تعالى عن اسماعيل ﴿كَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ﴾ وشنو؟ والزكاة، ﴿وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ بيصلوا الرسل بيصلوا، كويس؟ وابراهيم عليه السلام بيصلي، ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ﴾ ومن؟ ذريتي، ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ الرسول كان بيصلوا، وبيصوموا، الذين امنوا ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ وبيزكوا في الاية بتاعة اسماعيل وبيحجوا جميع الانبياء كانوا بيحجوا الى مكة المكرمة الحج الواحد ذي الحجة حق من طرائف المعرفة اني في هذه السفرة التي سافرتها وجدت شابا كنديا قد اسلم شاب كندي اسلم بعدين اجتمعنا في مجلس هو لا يعرف شيء من اللغة العربية لانه اسلم له شهور فحكى لنا قصة اسلامه كان بيحكي لنا باللغة الانجليزية وفيه واحد كان بيترجم قصة اسلام عجيبة جدا.

راكب في العربية وشغل الراديو، ابوه قسيس، وامه واهله نصارى متعصبين، فاتحة الاذاعة لقى المذيع بينبذ في الاسلام والمسلمين، ويقول ما دين المسلمين قاعدين، ودي العالم متوحشين، وبيضطهدوا عندهم حجر في نص الصحراء بيعبدوه وناس متخلفين وكده وكده قال قوالي قررت في نفسي انه اخد اجر في ديل وادعوهم الى النصرانية قرر راكب وهدول المسلمين كعبين قال المسلمين الكعبين دول لازم ادعوهم الى النصرانية، لكن قال يا شيخ ادعوهم الى النصرانية متعلم، قال مشيت فدحت الانجيل لقيت فيه بلاوي، اول حاجة لقيت فوقه كفر، كويس؟ ولقى اشياء عجيبة، اساءة للانبياء، واساءة لكده، حتى اساءة للمرأة، في الانجيل، انه ضرب وقال المرأة دي شيطان وابعدوا من كدا اشياء عجيبة واصطهاد للمرأة عجيب لكن قال لقيت في الانجيل الحج والصلاة والصوم والزكاة قال قريت الاسلام لقينا كذا في الاسلام الرجل دا اسلم قلت له احفظ سنون القرآن قال ما بحفظ الا سورة الفاتحة بس، قلت له كده اقراه، والله قرا سورة الفاتحة تقول ما سمعتها قبل كده، جميلة، بمعاناة يطلعها من جوة، وبيقرا فيها ولا يعرف شيء من اللغة العربية، بعدين الدنيا رمضان.

صايم والزول ده صايم وقال حاجة كمان، وحسه ماشي عمرة رمضان، قلت له والله انت اللي جيته؟ والله في ناس اتولدوا مسلمين لحد يوم القيامة ما حجوا، ولا عم انت اللي جيت؟ والله قلت له الله اكرمك، اسلمت يا توب؟ عمل الاركان كلها رايح شنو؟ فيا خي الانبياء يحجوا ويصوموا ويزكوا على اختلافهم في التفاصيل، يحجوا بيحجوا الى مكة، قد ما يكون بيلبسوا احرام زي ما نحنا بنلبس احرام، لكن بيحجوا، كويس؟ بيصوموا، لكن ما بيكون من الفجر الى المغرب، بيصوموا طريقة معينة وهكذا، طيب هذا ما يعني

جاءت به الرسل القواعد التي جاءت جاء الرسل بها، طيب يود يحدثنا ابن القيم عن فوائد الايمان بالصفات، صفات شنو ها؟ صفات من؟ صفات الله تعالى، قال اذا عرف العبد ربه عرفه انه يرى افعاله، صح؟ ربنا شايفك ولا ما شايفك؟ يرى افعاله، وحركاته، ويشهد بواطنك، واذا علمته علمت انه يجيب دعوة المضطر، ويغيث الملهوف، ويعين المحتاج ويجبر الكثيف، ويغني الفقير، صح؟

ويميت ويحي، ويمنع ويعطي، يؤتي حكمة من يشاء مالك الملك يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير هو على كل شيء قدير ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ يغفر ذنبه ويفرج كربه وينصر مظلوما ويقسم ظالما، ويرحم مسكينا ويغيث ملهوفا ويسوق الاقدار الى مواقيتها، ويجريها على نظامها، يقدم ما يشاء تقديمه، ويؤخر ما يشاء تأخيره، فازمة الامور كلها بيده، ومدار التدبير كله عليه، وهذا مقصود الدعوة وزبدة الرسالة، يا الله! كلام جميل يا اخي! والله كلام جميل، ده كلام العارف بمن؟ العالم بمن؟ العارف بالله، نحنا عندنا العارف بالله دا يرقص بس، والله كلمك يرقصوا بس يقول لك عارف بالله، عارف بالله يرقص؟ دا تدخله في الله شنو حصل؟ ها؟ ادخله مع ربنا شو دا؟ ارقص يقول لك، يتمايلوا ويعملوا راسه كدا يقول لك عارف بالله، واحد جابه واقف على فتكور والكراع التاني المروحة، انا بس داري اعرف كيف؟

ده والله حظه يمشي الاكروبات ولا السيرك ولا بيسموه شنو؟ بيسموه شنو؟ السيرك؟ بينجح ده الدين ده؟ ده بيذكر الله رب العالمين خير؟ بيذكر الله يا اخي انا لا اعرف يا اخوانا نحنا مختلفين ليه؟ ببساطة كيف كان يذكر سيد الخلق وصفوة الرسل صلى الله عليه وسلم ربه بالزيه؟ كان بيمس كده ها؟ وجايبين له في التلفزيون انا والله خجلت، ليه؟ قلت هسه كان شافوه ناس بره، في مكان خواجات كفار ومسلمين، يقول ده شو ده؟ ده ذكر لله؟ يا اخي سميه اي حاجة، سميها رياضة، ما عندنا مانع، سميها شنو تاني؟ اولمبيات ما عندنا مانع، ذكر لله، والله لا يكون هذا ذكرا لله ابدا، بل الذين اتخذوا دينهم هزوا ولعبا، ده دين يا اخي ده ده دين! والله يا اخوانا والله انا بستغرب والله دي اساءة، فبالتالي شوفوا الكلام الرقيق ده يا اخي، الكلام الجميل، هذا العجيب، يقول ابن القيم خلاصة ذلك اثبات حقائق الصفات وتعلق القلب بها هو مبدأ الطريق ووسطه وغايته، ليه؟

قال هي التي تحرك العزمات اذا فتروا وتثير الهمم اذا قصروا، وده كلام عجيب يا شوف قالت شنو؟ قالت عائشة رضي الله عنها من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رآه غاديا ورائحا لم يضع لبنة على لبنة ما اخذت رطوبة فوق طوبة في الدنيا يعني ولكن رفع علم العلم الشي الظاهر يعني حتى الجبل يسمى شنو؟

علم لانه ظاهر، والعلم الواحد ده بيرفعوه اي حاجة بيرفعوها فوق، بيسموها شنو؟ علم، رفع لهم، رفع له علم، فشمر اليه، علم معناه شاهد من الاخرة، ولذلك كان صلى الله عليه وسلم متعلق القلب بالاخرة عظيم السير اليها صلى الله عليه وسلم، طيب قال هذا معنى قد وردت اساميها بشنو؟ قد وردت اساميها بشنو بالرسالة، طيب وظهرت شواهدها في الصنعة، الصنعة وهذا هو الطريق الثاني من طرق اثبات الصفات، هو دلالة صناعة شنو؟ عليها، شف كلام ابن القيم عجيب كيف؟ قال دي قاعدة، نعطي الكمال احق به، صح؟

صح ولا ما صح؟ معطي الكمال شنو؟ احق به، يعني ايهما اكمل؟ العلم ولا الجهل؟ ها؟ في علماء؟ في ولا ما في؟ في جميع هؤلاء صح؟ كمال من الذي علمه؟ علمهم الله الا يوصف بالعلم؟ فيقال عليم وعالي؟ يقال ولا ما يقال؟ يقال ليش؟ لان معطي الكمال احق به سبحانه، ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ هو الذي علم، ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ ﴿عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ طيب اذا كان الامر كذلك في اشياء عجيبة ابن القيم يستدل بها يقول خالق الاسماع والابصار والنطق احق ان يكون سميعا بصيرا متكلما، ربنا بيتكلم ولا بيتكلم؟ ها؟ يتكلم، ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ ربنا اتكلم مع موسى، ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ ربنا بيتكلم، فمعطي طيب ما انت الكلام هو الاكمل ولا الصمت الاخرس هو الاكمل، يعني زول ما بيتكلم، مين ما بيتكلم لانه ما بيتكلم ما بيتكلم عن شنو؟

ما قادر يتكلم في السودان، ها؟ هو في الحقيقة ابكم، لكنه يسموه اطرش، يقول لك شنو؟ دا اطرش، هو الاطرش اللي ما بيسمع، لكن في الغالب يجتمع فقدان السمع مع فقدان نطقه، شيء عجيب ده شيء عجيب ده، الزول نادر ممكن تلقاه، زول ما بيسمع، لكن شنو؟ بيتكلم، نادف، مش كده؟ قد يكون معدوم، ليه؟ حيتكلم كيف هو حيقول شنو؟ حيقول لمن يسمع ما انت بتسمع الحاجات دي خشبة ودي حديدة وده قلم وده بني ادم ودي ناقة وداء اسد وده كتاب ودي وطاء ودي سماء بتسمع انه دي السما انت مين ما وجد له؟ ما سمعته ولا حاجة، حتعرف جسمه كيف؟ الا يكلموك، صح؟ عشان كذا دايما الزول اللي ما بيسمع معلوم، ما تتكلم ممكن يكون لسانه ما فيه عوجة، لكن ما سمع، ما سمع حاجتك، عشان كذا دايما السمع ما له؟ له علاقة بشنو؟ بالنطق، طيب، زول ابكم، وضرب الله مثل لذلك عبدا مملوكا، وهو ابكم ضرب مثل ذا، احدهما ابكم، وشنو؟

وهو؟ ﴿كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ اصلا، كل وكذلك عبيد الله تعالى، عبيده كذلك، في عبيد مع ربنا طرش، بيتكلموا اي حاجة، يقول له امشي كده امشي كده، وعبدي قال له امشي بقى جاي مشى، اعمل كده عمل، بيستو فالنطق كمال والله احق به ان يكون متكلما وخالق الحياة وخالق العلوم والارادات احق كذلك ولذلك يقول يا شوف الكلام اللطيف ده في ظهر شاهد اسم الخالق من نفس المخلوق في مخلوقين ولا ما في؟ معناه في شنو؟ في خالق في رزق ولا ما في؟ وفي مرزوقين معناه في شنو؟ راسق وهكذا طيب اسمه المعطي ابن القيم هو شنو؟ من وجود العطاء الذي هو مدرار لا ينقطع لحظة عطاء الله مدرار ولا ينقطع لحظة شيء عجيب والغفور من مغفرة الذنوب وقبول التوبة واسمه الحكيم من العلم بما في خلقه وامره من الحكم والمصالح ووجوه المنافع وهكذا كل سليم كل سليم فطرة يستطيع ان يهتدي الى الله سبحانه وتعالى، طيب يقول الهروي بتفصيل النور القائم في السر، يا سلام!

الكلام دا يا اخواننا معناه شنو باختصار قلنا السبيل الى معرفة الله بمعرفة شنو؟ صفاته والسبيل الى معرفة صفاته عن طريق الرسالة وشنو؟ والصنعة طيب الرسالة والصين موجودة ولكن يوجد من هو كافر ومنكر وجاحد، صحيح؟ ولا ما صحيح؟ ها؟ صحيح ولا مو صحيح؟ خلي الكفار المسلمين الرسالة ولا ولا شالوه؟ مسلمين كتار حايمين القرآن دا فيه؟ من يعني القصد شنو؟ من الذي ينتفع بالرسالة والصناعة؟ فالله يقول ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ ويقول في اية اخرى ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ فبالتالي هنالك اعراب لماذا؟ لع القلب والفكر لتلقي الوحي والتفاعل مع الصنعة، الكلام ده واضح الواضح، ها؟ لعدم تهيء القلب لتلقي الرسالة او التفاعل والانفعال بالصدعة، ينظر الى القمر فيتذكر شيء واخر ينظر الى القمر فتذكر شيء اخر وثالث ينظر الى القمر يتذكر شيء اخر صح؟

في واحد قال سبحان الذي خلق صح؟ صح؟ وفي واحد يتذكر شنو؟ الاشعار الموجودة في شنو؟ في الجمرة زول اللي ياكل يغني الجمرة انكسر الجمرة دي فيها شنو؟ صح؟ يتذكر الاشعار بتاعة الجمرة؟ صح؟ اسعار الدمر جزء وفيه زول خياله مشى بعيد، يقول انت ذي شنو؟ جبال جبال، ما لكم انا؟ اي زول نفهمه؟ الايات موجودة، من؟ يتأثر بها؟ ومن يستطيع ان يستلهم الفوائد من الايات الكونية او الايات المقروءة، القرآن برضو ايات والقمر والشمس كله ايات، ربنا قال ايات سماه ايات، قال ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾ اللي هو القمر، ﴿وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ الشمس، ﴿لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا﴾ بايات، طيب، فالايات كيف يتعامل معه؟ يقول بتبصير النور القائم في

السر، خلاصة الكلام معناه شنو؟ لن تنتفع بصفة ولن تعرف الله لا من خلال الوحي ولا من خلال الصنعة التي خلقها، والرحمة التي بثها في الوجود الا اذا هيأ لك قلبا نقيا طاهرا وباطنا صافيا وقذف في قلبك نور الهداية وسر التوفيق لتهتدي الى ما ارادك تهتدي اليه هل كان ذا واضح ولا ما واضح؟

يا اخواننا ده برضو زي الكلام الحرفي؟ الكلام ده حتى واضح ولا واضح؟ واضح؟ يعني بيقول شنو؟ الكلام الفات بتبصير النور القائم في السر جواك؟ لو ربنا ما قذ نور وليش؟ لانه خفي، اخوانا تلقى زول عاصي، تقول الزول ده؟ لو قال ليك الزول ده بيهتدي تقول له شنو؟ والله ما يهتدي، حتى ناس بحليفته، فجأة تلقاه سدى، الفاصل شنو؟ الفرج شنو؟ بين الهداية وبين عدمها شنو؟ سر، ما في زول يطلع عليه شيء قذفه الله في قلبي هذا، فصار محبا للخير، انقلبت موازينه، اضطربت حياته، احس بنوع تغيري، وهكذا، والله حاجة حاجة غريبة جدا في زول يعني هنا قال لي والله يا شيخنا قال له انا هصليك في رمضان ده شيء عجيب وخلاص قال له انا بصوم كتير رمضان الكتيرة بس في رمضان ده قال لي فتحت المصحف عشان قعدت ابكي هو زاته ما اعرفك ليه؟ ابكي قال لي باعلى حسي والمصحف يرجف في يدي قال لي بقيت اقرا واذوق حلاوة القرآن، قال لي انا عندي كمية بتاعة اشرطة في عربيتي بتاعة غنا خيالية، قال لي كلها مشيت غيرتها وعملتها قرآن ومحاضرات.

فجأة بس، يا اخي الشدة عند الله، والله ناس بيرددوا كلام ابقفوا معه، ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾ مش كده؟ من يهد الله فهو شنو؟ المهتد، اللي بيهديه ربنا ده، دي هداية ربنا يقذف ويلقيها في نفس العبد وقت ما يريد، سبحانه سبحانه وتعالى، والله الاكيد بهداية هداية عجيبة وما انا استغربتها، قال لي فجأة كده، وفعلا يا اخوانا الناس بيتحولوا فجأة، ما بيعرف السبب يقول لك انا شنو؟ وهكذا يضلون، تهدي من تشاء وشنو؟ وتضل من تشاء، هكذا يحدد الناس يضلوا هكذا، والله غيث لا حول ولا قوة الا بالله، ايش اللي يخوف يخوف كويس؟ طيب قال وطيبوا حياة العقل لزرع الفكر، تمام؟ اي يدرك الصفات بذلك النور القائم في السر بنور الهداية وطيب حياة عقله التي طيبها عقله ليه طيب؟ لانه مزروع في فكر صحيح، قال تعالى ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ وقوله ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ طيب فالفكر الصحيح المؤيد بحياة القلب هو الذي يفهم الصفات ويتلقى المعرفة الحقة.

والله يا اخوانا الكلام ده كلام صحيح مية المية، يقول ليس كلام هروي ما انتهى، قال شنو؟ وحياة القلب بحسن النظر، بين التعظيم وحسن الاعتبار يا سلام القلب بيحي باسمه يا اخواننا دي سلسلة جميلة اسمع مين الاول؟ اقول لك بالراحة بالراحة الطريق الى معرفة الله ان تعرفه بصفاته فان احدا لا يست ان يحيط بالله عز وجل علما، واما ذاته جل وعلا سبحانه فان العباد لم يطلعوا عليها، وانما غاية معرفة العباد بربهم شنو؟ صفاته، والطريق لم الصفات الوحي والرسالة من جهة والصنعة من جهة اخرى، والسبيل للاستفادة بس ما كان له كويس ده الكلام بتاع الهرمي، والسبيل لاستفادة من الرسالة والصنعة نور هداية وهذا سر من اسرار الله، يقذفه في قلب العبد به يهتدي، صح؟ مع حياة قلب وسلامة فكر وحياة القلب تكون بحسن التعظيم للخالق وحسن الاعتبار بالمخلوق، ولا ما سمعش؟ ها؟ رأيكم شنو؟ ها؟ اي صراحة، طيب، بس ما تشرحوا، انتم ما تشرحوا، اذا سرحتوا شفتك سرحت مرة واحدة بس، الموضوع ما ما ياخذ، بتكون ماشي بتجي في نقطة تسرح وبتيجي راجع، بتلقى نفسك برا برا الشبكة.

طيب، تاني من الاول؟ يا اخوانا نحن نتحدث عن معرفة الله، كيف نعرفه؟ باختصار بصفاته، كيف نعرف صفاته؟ من خلال الرسل والانبياء جابوا قرآن وسنة، دا السبيل الاول، ومن خلال شنو؟ الصنعة، لكن الرسالة موجودة، والصنعة موجودة، وبعض الخلق يزداد ضلالا، لماذا؟ لان عقله غير مهيأ وفكره غير سليم، للاستفادة من الرسالة والصنعة لتتأمل تأملا صحيحا حياة قلبك وسلامة فكرك الا بحسن التعظيم للخالق والاعتبار بالمخلوق يعني التأمل تعتبر ما معنى الاعتبار الاعتبار الانتقال من الاثر الى المؤثر، ومن الصنعة الى الصانع ليس وشنو؟ اسمه شنو؟ اعتبار، ليه سميناها اعتبار؟ لان الاعتبار هو الاعتبار هو الانتقال، هو العبور، العبور يكون من جهة الى جهة، والناس لا يعرفون العبور الا عند الا في شنو؟ في الطرق، في نقاط اسمها نقاط شنو؟ عبور، عشان تجي تمشي بايدي تعبر، تعبر، والتعبير هو انتقال من حالة الصمت الى الافهام، دا التعبير، ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ اي تفسرون، الرؤية ما مبهمة، الانتقال من ابهام الرؤية ﴿سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾ الانتقال للتفصيل وانزال الواقع العبور ده اسمه شنو؟

تعبير الرؤيا، ان كنتم للرؤية شنو؟ تعبرون، ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ انتقلوا من الاثر الى شنو؟ الى المؤثر، ده معناه شنو؟ معناها انت تعمل حاجة، ده جميل جميل جدا لو شفت زول غنيان شديد وفجأة فلس تعمل شنو؟ تعتبر من المخلوق تعتبر بشنو؟ ها؟ تعتبر بشنو؟ تقول ايوا اي زول يتعالى؟ ربنا ليضعوا في زول في السودان قال الاولياء يحيون الموتى في التلفزيون يعني كلامه دا ما قاله في صالون في التلفزيون في سهرة قال الولي يحيي الموتى وجاب امثلة فلان احيا وفلان احيا وفلان احيا، عاملين معه برنامج كبير، ربنا قتله وهو حي

خلى له حي لا ميت ربنا، خلى الزول ده شهر كامل في اجهزة الانعاش لحي لا ميت، حقه زول يعتبر، العمل كده فوق منه، العمل فيهم كده منو؟ اي الذي لا يموت تعتبر يا اخي الاعتبار ده مهم يا اخي تعتبر من حال المخلوق والتبدل والتحول فتعلم قاعدة مهمة جدا اسمها دوام الحال من المحال من وين اعتبرنا ما شفنا شفنا ناس مخلوقين كتار يعني كان بيتخيل الزول تاني حاكم زول بيشيلوا ما فيه شف ناون كان بيقولوا الكلام ده وقاعدين حسة قاعدين بقى رئيس شنو؟

ها؟ الرئيس شنو؟ السابق اعد يمشي الفاتحات يشيل الفواتح مع الناس وشايل عصايته في باطه يقول الفاتحة ويقلب في بيته ده لما الزمان يقول ايه؟ بيان هام الناس دي كلها يقفوا على حلو تاني في بيان همه والله اعتبرنا عرفنا انه دوام شنو؟ دوام الحال من شنو؟ من المحال شفناه بعينا دا الاعتبار طيب فدا معناه الاعتبار طيب قال الهروي وهي معرفة العامة بالله ابن القيم استغرب الكلام التجيل دا كله حق العامة؟ يا اخي ما معقول دي معرفة ثقيلة، التي لا تنعقد شرائط اليقين الا بها، يعني لتكون مستيقنا لابد ان تكون بالصفات عالما، طيب قال وهي على ثلاثة اركان، اثبات الصفة من لتشبيه اولا تثبت الصفة، يا سلام الامام احمد عنده كلمة عجيبة في الصفات، قال الرسول قال مش الامام احمد الرسول قال قلوب العباد بين اصبعين من شنو؟ من اصابع الرحمن، فقام قال للامام احمد اصبعين هكذا عمل الامام احمد قال لي لما قال النبي اصبعين لم يقل هكذا هكذا دي زيادة منك انت الرسول قال اصبعين اصبعين ما تدخل نفسك في متاهات تانية وقال شنو؟

قال مقولة جميلة جدا والله لا نزيل عن الله صفة من صفاته لاجل شناعة المشنعين، يعني عشان الناس بيشلعوا نحنا نقول الله ما قال كدا يا اخي الرسول قال ربنا عنده اصابع اصبعين من اصابع الرحمن، لكنها البشر من الشناعة ينظرون الى شنو؟ الى اصابعهم، وهذا كفر، اذ ان الرسول قال اصابع، وقف على هذا الحد، التملذ يجب عليك ان تقف على شنو؟ على تقول شنو؟ اصبعين من اصابع الرحمن، فيها يقلب بها قلوبا جميع خلقه، وده يدل على انها ليست كاصابع البشر، لماذا؟ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ يا سلام، الكلام الاول اثبات الصفة من غير تشبيه، ونهي ونفي التشبيه عنها من غير تعطيل، صحيح، ونفي شنو؟ التشبيه عنها من غير شنو؟ تعقيب، يعني شنو؟ نفي، الصفة التي هي لله ويتصف بمسماها بعض خلقه مثلا، الله بصير، صح؟ صح؟ وانت؟ اعمى ام بسيط؟ بصير؟ والله عليم، وانت ببعض حالك عليم، اقل شيء، هل انت عليم بحال اولادك؟

شف عليم بول ولا ما عليمون؟ بيقروا في سنة كم؟ وبيقروا شنو؟ والشاطر منو؟ والبليد منو؟ مشاكس منو؟ صح؟ الاولاد كدا، في اولاد عفاريت، وفي اولاد معلوم؟ مساكين، صح؟ انت بتعلمهم؟ انت عليم ببعض الاشياء، والله عليم، اشتراك المسميات لا يعني الاشتراك في الحقيقة، انت بصير؟ بصر يليق بضعفك، تتعرض لاشعة الشمس فلا ترى، تظلم عليك فلا ترى، صح؟ وترى الى امد شنو؟ قريب ومحدود وقد تضعف وتحتاج الى شنو؟ ها؟ الى نظارات، هذا حال المخلوق، ولما نقول انه بصير بصير كمالا سبحانه وتعالى، طيب بعض الناس اذا وصف الله بصفة وللمخلوق ذات الصفة حصل اشتراك ليس في الصفة ولكن في مسماها في هل في الناس في كريم؟ في؟ والله كريم، لكن كرم ده بالنسبة المخلوق بالنسبة لكرام الله ما ما شنو يعني؟ لا يساوي شيء، فمجرد الاستيراد لا يعني التشابه، وكذلك نفي التشبي لا يعني التعطيل، نفي التشبيه تقول ربنا سميع، لكنه يسمع السمع الذي يليق بجلاله، وانت وانا نسمع السمع الذي يليق بضعفنا، بعض الناس لما يلقى البشر بيسمعوا يقوم ينفي عن الله الصفة حتى يعطلها يقول ربنا لا يسمع ومن قال ان الله لا يسمع كفر صح؟

صح ولا ما صح؟ دا بيكون انكر الدين كله ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ ﴿لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا﴾ قد سمع الله والله سميع عليم وهكذا طيب لكن جاب كلام لطيف جدا جدا جدا اخر وختم المسألة دي بقوله شنو؟ بقوله الاياس من ادراك كمهها وابتغاء تأويلها، شوف لا يدرك حقيقة الصفات احد، ولذلك قال السلف بلا كيف يعني ربنا يسمع ويتكلم ويرى ويستوي على عرشه وينزل في الثلث الاخير، لو قلت له كيف اقول لك الكيف مجهول، كيف مجهول؟ اي لا يعقله بشر، فكيف تعرف صفاته بغير ما يدلك الله سبحانه وتعالى عليها، والله تكلم عن الصفات وسكت عن الكيف، وعلينا ان نتكلم وان نثبت الصفات، وان نسكت شنو؟ انسكت عن شنو؟ عن القيل، ده كلام جميل، جميل جدا، الدرجة الثانية، من درجة شنو؟ ها؟ المعرفة، شنو؟ الدرجة شنو؟ الاولى، وقال لهم فيها على ثلاث فرق، اذا الاولى العامة الفرقة الثانية الخاصة والفرقة الثالثة خاصة خاصة الدرجة الثانية معرفة الذات مع اسقاط التفريق بين الصفات وهي تثبت بعلم الجمع وتصفو في ميدان الفناء وتستقبل بعلم البقاء وتشارف عين الجمع.

دي بسيطة، الفات ده كله معرفة الله بشنو؟ بشنو؟ بصفاته والان سوف نتحدث عن معرفة الله بشنو؟ بذاته، كيف؟ يا سلام، اول حاجة كلامه لطيف، قال معرفة الذات، ما الصفات؟ ليه الصفات؟ لتدلك على شنو؟ على الذات، عرفت انه رحيم، وانه غفور وانه ودود، وانه قدوس وانه السلام، وانه الكريم وانه العظيم، وانه الحميد، وانه العليم، وانه الحليم وانه المؤمن وانه الشهيد وانه المعطي عرفت وكلها تدل على شنو؟

على شنو؟ على ذات واحدة وهي ذات الله جل جلال سبحانه، عرفت الذات، طيب مع اسقاط التفريق بين الصفات والذات، ده كلام مية المية، يا اخواننا في ناس داير يفرقوا، يقول لك الرحيم ليس هو الله، الرحيم هو طيب، طيب يقوم يقول لك الرحمة ليست هي الله سبحانه وتعالى لا، السلف يقولون شنو؟ يقولون الصفة اسمع الكلام الراقدة، الذات ليست صفة واحدة، لكن كل صفة من الصفات تدل على ذات شنو؟

على ذات شنو؟ واحدة، الرحمة الغضب وشدة الانتقام، ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ﴾ شنو؟ العذاب، فبالتالي كلها تدل واحدة عشان كذا يقول الذات ليس الصفة لكن الصفة تدل على الذات، الصفة تدل على شنو؟ على الذات، يعني معنى شنو؟ بصورة اوضح، لله وجه صح؟ ويبقى ما بتقول الوجه هو الله، هذه صفة من صفاته، فالصفة لا تكون شنو؟ ذاتا ليست كل صفة ذات لكنها دالة على شنو؟ على الذات، وعند السلف من الصعب بين ذات وبين صفة، الا اذا مت لا تثبت ذات بغير صفات مع نادي هذه ذات معدومة، تقول في حاجة لكنك تشوف لا تتكلم لا بتعمل لا بتغضب، لا بترضى، لا بتحب لا بتبغض تنفي عنا كل شيء، دي ذات معدومة، عشان كده ابن القيم يقول التفريق الا ان يكون في الذهن، لكن في الحقيقة لا تفريق، اضيفوا فائدة مهمة جدا، ان الحلف بصفات الله حلف بالله، لو واحد قال اقسم بالله العظيم وبكتابه الكريم جائز؟

جايز ليه؟ لان كتابه كلامه والكلام صفة دالة عليه ولا يفرق بين الذات وبين الصفة فمن اقسم بكلام الله اقسم بالله وبصفة من صفاته ومن استعاذ بكلمات الله ما استعاذ بمخلوق وانما استعاذ بالله ومن ذلك قولك اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فالاستعاذة بكلمات الله تدل على ان كلام الله كلامه على الحقيقة وليس مخلوقا ولو كان كلام الله مخلوقا لكانت الاستعاذة بكلام الله استعاذة بمخلوق والاستعاذة المخلوق شرك، واضح؟ ده كلام شنو؟ كلام الهروي، يقول وهي اختصر لكم الكلام، تثبت بعلم الجمع وتصفو في ميدان الفناء، يعني ان معرفة الخاصة تثبت بعلم الجمع، علم الجمع يعني شنو؟ المعرفة الخاصة شنو؟ علم الجمع ان تعلم ان الله عز وجل انفرد سبحانه وتعالى بالازل، وبالغيب في معاوية يعلم الغيب في والبقاء والفعل وعجز من سواه عن ايجاد ذرة في هذا الكون، انت عارف العلماء الغربيين اللي عملوا اسمها شو هي؟

الانفجار شنو العظيم، هم مشكلتنا الكبيرة في شنو؟ مشكلتنا الكبيرة انه لقوا بريتون، وفجروا ربنا لما خلق الكون اوجد البريتون وفجروا، يعني هم عملوا شنو؟ ربنا جابوا الذرة الصغيرة المنشطرة الى ما لا نهاية، الى انقسامات طويلة جدا، الى جزيئات جزيئات دقيقة، ادق جزيئية، خلقها من؟ وشطرها، هم عملوا شنو؟ شالوا الجزيء اللي خلقه الله وستروه، يعني عملتوا شنو؟ تعملوا اخلقوا جزيئات الله ما خلقها، جيبوا حاجة

من العدم، واستروها وبعد ذلك نشوف انتم عملتوا شنو، فليخلقوا شنو؟ ذبابة، فليخلقوا ذرة، ما التاريخ له شيء، فبالتالي شوف علم الجمع ان تعلم انفراد الله سبحانه وتعالى بالاذل والبقاء والفعل، اذا توالى هذا العلم على قلبك يسقط ذكر غيره من قلبك، هذا عين الجمع يعني جمعت قلبك وارادتك على الله واسقطت كل شيء ولا يكون ذلك الا بارجاع كل شيء الى الله تعالى، يقول تعالى ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾ جميل، عرفتوا علينا الدمع ولا ما عرفتوها؟

وميدان الفناء، ومن اللطيف انه جعل للفناء ميدانا، ليدل على اتساعه طيب الفناء معناه انجذاب الروح والقلب الى الله، طيب الى الروح والقلب ان جذب الى الله ما الذي يحصل؟ تجول النفس وتجول الروح في ميدان اوسع من السماوات والارض، بعد ان كانت مسجونة في سجن المخلوقات، الداني وما الداني وحمر لي يطلع من ده كله يمشي لوين؟ التعلق بمن؟ بالله سبحانه وتعالى، لما نيجي نقول له يا زول زول يقول له ما بديك، يد الناس كلها ما بديك، يقول له ما منك، الله ما اراد لي ان نسيت تديني، فهم ولا ما فهم؟ فهم ولا ما فهم؟ واحد بيقول لك فلان ما له؟ ما اداني، والله انت عارف والله في ناس يعمل مشكلة، وانا ما كنت قايل في نوع زي ده، عرفته، ربنا قال ﴿وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ تدي ويرضى، ما تدي لو عندك جسم بيجيك بيحمي انت لو قلتك في لقاءات اوسع بتقول ما منهم عشان كدا بتزعل من زول ما بتسخط على زول لانك انتقلت من سجن المخلوقات الى شنو؟

الى الفناء وميدان الفناء انجذاب القلب والروح الى الله سبحانه وتعالى، يقول الهروي ويستكمل بعلم البقاء، يستكمل بشنو؟ بعلم البقاء ويسارف عين الجمع، دي الشيخ شرحها قال ارسال الصفات على الشواهد وارسال الوسائط على المدارج وارسال العبارات على المعالم ايوة قال كالاتي الكلام دا قال العبد سائل الى الله يصلي صح؟ ويصوم ليه؟ لانه يريد منك ذلك، صح؟ هو اللي قال له شنو؟ صلي، هو اللي قال له شنو؟ صوم، هو اللي قال لك افعل، الخير، هو الذي قال لك اجتنب شنو؟ الشرط، اذا العبد في مدارج السير الى الله، وشاهد الصفات سميع وعليم ورحمته وعظمته وحلمه وعلمه وحياته وارادته وقيوميته، جل وعلا شاهد هذه اسمها شواهد شنو؟ الصفات، العبد اذا علم هذه الامور ارسل الصفات على الشواهد، ما هي؟ الصفات عبارة عن علامات تدل على الله، قام ارسلها لتدله على اشنو؟ على الله، ولكن اذا دلت على الله سيتعلق بمن؟

بالله، يعني انتقل بدلا من التعلق بالشواهد للتعلق بالشاهد، يعني بدلا ان يتعلق بالشواهد، مثلا والشمس والكون يدلك على الله، قام بعد ما دلته على الله عمل لها شنو؟ تعلق بها ولترك هنا ابن القيم يقول شنو؟ الترك ليس ترك اهمال، انما ترك انشغال، يعني مش قال الصفات قد تنفع والكون ما بينفع لا لا، بعد ما عرف اهمل الشواهد، كويس؟ ما انكارا، ولكن اشتغالا بالله تركها، انشغالا بالله شنو؟ تركها معنى الكلام، عشان كذا قام بيعبر عنا قال شنو؟ قال وافساد الوسائط على المدارك، الوسائط اللي بتدلك على الله، الوسائط تدلك على شنو؟ الوسيط يدلك على شنو؟ على الله، تلك الوسائل لا توجب بنفسها شيئا، شوف ﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا﴾ قال له يا اخي انت ما تتعلق بالقرآن سليم، القرآن ده جبته لك انا استغل بي انا، القرآن ده عشان يعني القرآن فائدته ام شنو؟

ان تتعبد الله به، فلا تتعلق بالقرآن كمجرد كلام وتترك المتكلم، انما القرآن لتتعلق بمن؟ بالله سبحانه وتعالى يعني ارسال الوسائط على المدارك، هذا معنى كلامه قال وهذه معرفة الخاصة التي تؤنس من افق الحقيقة، ده كلام صحيح؟ دي معرفة بتخلي الانسان اذا اعرض عن الاسباب والوسائط لا اعراض جحود وانكار بل اعراض ونظر الى الله جل وعلا الى ان ذات الله جامعة لكل الصفات وانها صفات كمال عرف الله تعالى، الدرجة الثالثة مزعجة شوية معرفة مستغرقة في محض التعريف، معرفة مستغرق في محض التعريف لا يوصل اليها الاستدلال ولا يدل عليها شاهد ولا تستحقها وسيلة وهي على ثلاثة اركان مشاهدة القرب والصعود عن العلم ومطالعة الجمع وهي معرفة خاصة الخاصة، طيب الامريكة كالاتي خلاصته معرفة مستغرقة في محض التعريف، المعرفة صفة العبد وفعله، انا داري اعرف الله، والتعريف فعل رب وتوفيقه، فاستغرق صفة العبد في فعل الرب وتعريف نفسه لعبده، يعني انت تقول كالاتي تقول ما عرفت الله الا بعد ان عرفني هو بنفسه، بمعنى لو لم يرد لك ان تعرفه لما عرفته، صح؟

والدليل انه كثير من الناس وصرفهم عن عبادته فصاروا ملاحدة وصاروا كفارا، ده معنى الكلام وده كلام جميل وراقي، ولا يوصل اليها بالاستدلال، ابن القيم يقول الكلام ممكن يكون صحيح، ليه؟ يا اخوانا الامور الوجدانية لا دليل عليها، الفرح انت فرحان الدليل شنو؟ انت متلذذ بشيء الدليل شنو؟ الغضب واللذة والفرح والبغض والكراهية والحب امور وجدانية من الصعب شنو؟ ان تدلل عليها ولكن لها اثار انت ممكن تعبر تقول انا بحب البرجر الشديد يقول لك صح؟ في زول تاني يقول لك انا بحب الهلال شديد واحد يقول لك انا بحب شنو؟ التحر وهكذا لقيتيه زول سوداني قبل يومين والله غلطت غضب كنت انا اوقف ملحقته الزول ده معلق صورة واحد من المغنيين الكفار الغربيين ديل بعدين معلقه كذا عامله في شكل علم عصاية

والصورة بشكل علم وغازية بين فوق استخدام مجنون لقيتوا غيته مسلمين شكله كده والمسلمين يعني قد يعبر عما يحب لكن الحب نفسه في ذاته مسألة وجدانية لا دليل عليها، فالزول بيصلي حالة وجدانية يعظم الله درجة لو قلت له وتدلله ما يستطيع يدلل لك، ولكنها في نفسه باقية.

لذلك يقول ابن القيم لا تنكر هذه المسألة، قال وهي على ثلاثة اركان مشاهدة القرب، ده كلام صحيح، القيم عنده قاعدة كلما كانت معرفة الله في النفس اتم كان القرب من الله اكمل، يعني كلما كنت عارفا به كنت ما كنت قريبا اليه، وصعود عن علم صعود عن علم يعني فارق العلم، مش العلم معناه اهمله لا لكنه صار معرفته ليست بالعلوم والاخبار، انما بالمشاهدات والاعيان يعني يعرف الله معرفة من يراه، بقلبه ان تعبد الله كانك شنو؟ تراه، وصل الى هذه الدرجة فان لم تكن تراه فانه يراك، واما مطالعة الجمع قال ابن القيم اما جمع الوجود ان يكون الوجود كله شيء واحد فهذا الحاد وكفر، اما جمع الارادة على الله فهذا هو المقصود، ان تجمع ارادتك فلا تريد في كل شيء الا وجه الله، ده خلاصة الدين بالمناسبة، شف اقول لك حاجة، اياك ان تفعل شيء من افعال الخير بغير نية لله، لا تصل رحم الا بنية، ولا تعود مريض الا شنو؟ بنية، ولا تعطي مسكين الا بشنو.

للاستماع إلى المادة وتنزيلها

mohamedsayed.com/شروح-الكتب/شرح-كتاب-مدارج-السالكين/halqa/110/

تابع الحسابات الرسمية للشيخ

فيسبوك
MohammedSayedHaj

يوتيوب
@msayedhaj

تيليجرام
@msahaj

قناة واتساب
قناة الشيخ

إكس
@mohamedsayed_sd

الموقع الرسمي للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله · mohamedsayed.com